Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أويت أخيراً إلى فراشي لأنام نوماً خفيفاً ومضطرباً. سريري يتسع لشخصين، لكن أحداً لم ينم فيه معي أبداً. إني كثيرة الحركة أثناء النوم وكثيرة القلق: أنام على الحافة اليمنى للسرير وأستيقظ على حافته اليسرى. نكته!

ما إن اتخذت قراري الغريب بعدم الخروج حتى جرت الأمور بشكل اعتيادي ولكن حتى الساعة التاسعة فقط. أي حتى الساعة التي كنت أخرج فيها في الأماسي الأخرى. سأضع الهلالين ذلك لأن فعل خرج بين هلالين لا يعني بالنسبة إلي كما يعني بالنسبة لمئات النساء نفس معنى خرج بدون هلالين - فخرج بدون هلالين يعني خرج للتسوق أو للنزهة أو لزيارة الأصدقاء، أما خرج بين هلالين فيعني بعكس ذلك، الحياة. وهكذا هذا المساء، فإني ، إذ أبقى في البيت، أتخلى كلية عن الحياة، أو على الأقل، عن الجانب الوحيد الذي يبدو لي حياً من الوجود. ولكن في اللحظة نفسها التي أحسُّ بنفسي أجمل من أي وقت مضى أرى للأسف أن الوحدة أحالت جمالي طيفا شاحبا. لم يبق لي إلا أن أذهب إلى المطبخ وأفتح البراد وأتأكد من خلوه التام. ليس التام، فقد أخطأت، لأني وجدت فيه علبة مفضضة في داخلها قطعة من الروزبيف حمراء وبنية مجاورة لحبة بندورة حمراء وخضراء. كان منظرا يستحيل أن أصمد أمامه. أسرعت إلى الصالون كمجنونة، جلست أرضا وركبتاي بارتفاع صدري، مسعورة كذئبة جائعة. أدرت أول رقم لمع في ذاكرتي فسمعت صوت رجل يقول "برونتو" في الطرف الآخر من الخط، أجبته بهدوء (أنا لو تشيلا، ماذا تفعل هذا المساء؟).

يجدر بي أن أقول لكم إن الرجل الذي كلّمته هو الرجل الوحيد الذي لا أشعر معه بأني مومس. لماذا؟ الأمر سهل أليس كذلك؟ فهو الرجل الوحيد الذي يحبني. لكن تخيلوا سوء حظي! إنه فقير جدا وانا لا أكلمه إلا في القليل النادر ؛ أولاً لأني لا أحبه وثانيا لأني أعرف أنه لايملك الكثير من المال لينفقه عليّ وأعترف أن الذهاب لتناول العشاء في